

عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية عند المفسرين حتى نهاية القرن السادس للهجرة

م.د محمد سلام مظہر

أ.د مكي محي عيدان الكلابي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

ملخص البحث:

تحاول هذه الدراسة التطرق إلى موضوع مهم من موضوعات النحو العربي نجد أنه أخذ حيز لا بأس به عند المفسرين وهو "عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية عند المفسرين حتى نهاية القرن السادس للهجرة" كان المفسرون يستعرضون هذا العارض لغرض دلالي إذ لا يأتي عارض التقديم والتأخير إلا لأجل المعنى ولأنّ هذا الموضوع كبير جدًا في كتب التفسير لذا اكتفت الدراسة بعارض التقديم والتأخير في بعض موضع الجملة الاسمية.

Summary of the research:

This study tries to touch upon an important topic of Arabic grammar. We find that it took a good place among the commentators, which is "the opposition to the introduction and delay in the nominal sentence of the exegetes until the end of the sixth century of Hijra". Presentation and delay except for the sake of meaning and because this topic is very large in books of interpretation, so the study was satisfied with the viewer of introduction and delay in some places of the noun sentence.

المقدمة:

الحمد لله على سباغ النعم، وإجلال الكرم، والحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأحمده حمدًا كثيرًا ، والصلة والسلام على رسوله الكريم خاتم النبيين محمد الأمين وعلى آله مصابيح الظلام وهداة الأنام وصاحب الغر الميامين المنتجبين :

يُعَدّ موضوع عارض التقديم والتأخير من الموضوعات التي لها أهمية كبيرة في إثراء المادة النحوية وتطور الدرس النحوي، ومن ثم بيان مذاهب المفسرين مدارس أو جماعات أو أفراد في أبواب العارض المتعددة ومسائله المختلفة لذا ارتأيت الشروع بهذا البحث وقد اختصرته على (عارض في الجملة الاسمية) لأنّ باب هذا العارض كبير جدا في كتب التفسير.

وكانت خطة البحث مبنية ضمن إطار الموضوع، بعد أن أشعرتني التفاسير بآفاق فضفاضة منهجياً وعلمياً الأمر الذي قاد إلى استصعب اللووج في البحث ولاسيما قلة الدراسات التي تناولت العارض، ولكن بفضل الله تعالى وعونه استطعت أن أواصل عملي في البحث، فأجزته راجياً أن يكون على وجه حسن وما الكمال إلا لله وحده.

ومن هنا فقد آل مآل الخطة أن تكون كالتالي:

- 1- التعريف بالقديم والتأخير.
- 2- أضرب التقديم والتأخير.
- 3- أغراض التقديم والتأخير.
- 4- صور التقديم والتأخير عند المفسرين:
أولاً : تقديم الخبر المفرد على المبتدأ.

ثانياً : تقديم الخبر الظرف والجار والمجرور.

ثالثاً- عارض تقديم خبر إن على اسمها.

رابعاً- عارض تقديم الجار والمجرور المتعلق بالمبتدأ أو الخبر.

وبعد هذه المقدمة أسأل المولى عز وجل أن تثال هذه الدراسة الرضا والقبول فاتحةً ذراعيها لتقبل النقد من لدن المتخصصين، وما توفيقني إلا بالله العلي العظيم.

يُعد التقديم والتأخير عارضاً ومتغيراً أسلوبياً في اللغة لأنه عدول عن القاعدة العامة وذلك بتحويل الألفاظ عن مواقعها الأصلية لغرض يتطلبه المقام، حيث يكون هذا العارض مثل منه فني يعمد إليه المتكلم ليخلق صورةً فنيةً متميزة، فالعارض في التقديم والتأخير انزياحت سياقية يُعد معلماً متميزاً في اللغة، وذلك لتبادل مواقع الكلمات فتركت الكلمة مكانها في المقدمة لتحمل محلها كلمة أخرى تؤدي غرضاً دلائلاً وبلامغاً ما كانت تؤديه لو بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي⁽¹⁾.

ولأهمية هذا العارض فقد عُني به من قبل علماء اللغة منذ عصر مبكر قال سيبويه: "كأنهم كانوا يقدمون الذي بيانيه أهم لهم، وهم بيانيه أعني وإن كانا جميماً يهمانهم ويعنانيهم"⁽²⁾ وقد ذكر ابن جني عارض التقديم والتأخير بمصطلحه ومفهومه بقوله: "باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض ومن ذلك ... كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام... فإنه مما تقبله هذه اللغة ولا تعافه ولا تتبعه... وهذا يدل على تقدم الفروع عندهم، حتى أن أصولها التي أعطتها حكماً من الأحكام قد حارت فاستعادت من فرعها ما كانت هي أدته إليها، وجعلته عطية منها لها... فهذا من النقض العارض"⁽³⁾ وهذا الباب لما فيه من بلاغة ودلالة لمخالفة الأصل عَدَ ابن جني من شجاعة العربية وأفرد له باباً سمّاه "باب في شجاعة العربية" قال فيه: "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقدير والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف"⁽⁴⁾ وقد حظي هذا العارض اهتماماً أكثر

عند شيخ البلاغيين إذ نبه إلى مكانته في البلاغة وعزا الفضل لجمال الكلام وحسن تأثيره في المتنافي إلى جمال نظمه إذ قال: "هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يتغير لك عن بيده ويقضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شرعاً يروفك مسمعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن رافق ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"⁽⁵⁾ وقد عَنَّ من المفسرين عن معنى عارض التقديم والتأخير وهو الطوسي بقوله: "والتقدير ترتيب الشيء بعد غيره. وضده التأخير وهو ترتيب

الشيء بعده، ويكون التقديم والتأخير في الزمان، وفي المكان، كتقديم المخبر عنه في المرتبة، وهو مؤخر في الذكر، قوله: (في الدار زيد)، وكذلك الضمير في (غلامه ضرب زيد) وهو مقدم في اللفظ مؤخر في المرتبة⁽⁶⁾ وقد قسم علماء العربية المرتبة إلى نوعين:

- 1- الرتبة المحفوظة : وهي التي لا يطرأ على موقعها أي تغيير ولو اختلف لاختل التراكيب فلا "يجوز تقديم الصلة وشيء عنها على الموصول، ولا المبدل على المبدل منه، ولا عطف البيان على المضاف، ولا شيء مما اتصل به، ولا يجوز تقديم الجواب على المجيب شرطًا كان أو قسما"⁽⁷⁾ فالرتبة المحفوظة إذن هي التي لا يجوز فيها التقديم والتأخير ولو حصل ذلك لاختل التراكيب ولم يتضح المعنى.
- 2- الرتبة غير المحفوظة: وهي التي يتغير موقعها وفقاً لمقاصد المتكلم وتتمثل الرتبة غير المحفوظة في النحو برتبة الفاعل والمبتدأ والخبر والمفعول به وغيرهن كثير⁽⁸⁾ فالرتبة غير المحفوظة هي التي يجوز فيها التقديم والتأخير مع المحافظة على الوظيفة.

أما المحدثون فالتقديم والتأخير عندهم لا يختلف عما ذكره القدماء إذ عبروا عنه: بأنه نقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيراً بذلك نمط الجملة ونقلًا معناها إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة وهي عنصر التحويل-العارض- وغرضه إظهار وترتيب المعاني في النفس⁽⁹⁾.

أما علماء الغرب فقد أدخل شومسكي التقديم والتأخير ضمن منهج التحويل في التراكيب النحوية إذ اقترح في نظريته النحوية إضافة القواعد التحويلية من تقديم وتأخير وحذف وزيادة إلى الوصف البنوي للتراكيب النحوي بعد أن وجد أن الاقتصار على المنهج الشكلي لا يكفي للإحاطة بوصف النظام اللغوي عند المتكلم باللغة⁽¹⁰⁾ وقد وصف قواعد اللغة بأنها جهاز أو وسيلة لتوليد الجمل الصحيحة في لغة معينة تهتمي بالقواعد النحوية⁽¹¹⁾، وميّز بين مستويين من مستويات التراكيب النحوي هما البنية العميقه والبنية السطحية، فالدلالة تتمثل بالبنية العميقه⁽¹²⁾ وما ذكره شومسكي ليس بعيداً عن علماء اللغة والمفسرين في وصف الشكل والبنية العميقه إذ ذكر سيبويه والجرجاني وغيرهم، إن تحويل الكلام في التقديم والتأخير يعطي معنى (بنية عميقه) تختلف عما كان قبل ذلك. فالتقديم والتأخير إذن لا يحدث إلا لعارض المعنى أو لعارض اللفظ، وقد أطلق عليه بعض المحدثين بـ(الجمل الزائفة) أو (الجمل غير الأصولية)؛ لأنها انجرفت عن المبادئ التي تحدد القواعد الضمنية التي تقود عملية الكلام، مما يعرفه المتكلم باللغة بصورة لا شعورية، فهي غير مقبولة قواعدياً؛ ولكنها مقبولة دلائياً⁽¹³⁾ والقبول الدلالي دون النحوي تكلم عنه سيبويه في كتابه⁽¹⁴⁾

أضرب التقديم و التأخير :

قسم النحويون هذا العارض إلى ما هو واجب وما هو جائز ووضحا المسوغات للواجب⁽¹⁵⁾، أما علماء البلاغة فنظروا إلى المعنى في تقسيمهم لهذا العارض فقد جعله الجرجاني نوعين⁽¹⁶⁾:

النوع الأول: التقديم على نية التأخير:

وهذا النوع لا يخرج المتقدم عن بابه، ولا يتحول عن أصله، ومنه تقديم شبه الجملة على المبتدأ مثل قوله تعالى: ((وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ))⁽¹⁷⁾، فالخبر على أبصارهم متقدم على المبتدأ غشاوة، أو تقديم المفعول به على الفاعل نحو قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعَلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ))⁽¹⁸⁾، فقدم المفعول به (الله) وأخر الفاعل (العلماء)، وهذا النوع هو مادة البحث.

النوع الثاني : التقديم فيه ليس على نية التأخير: وفي هذا النوع يتربّى على المتقدّم الخروج عن بابه، والتحول عن أصله، ورضوخ لحكم جديد، لم يكن له قبل ان يتقدّم، ومنه تقديم الخبر المعرفة على المبتدأ المعرفة، نحو : (محمد أبوك) فعند تقديم (أبوك) على (محمد) تحول الخبر (أبوك) عند التقديم إلى مبتدأ، وخرج عن بابه، وتحول المبتدأ محمد إلى خبر، وخرج عن بابه.

وجعله الزركشي ثلاثة أنواع إذ قال: "أما أن يُقدم والمعنى عليه، أو يُقدم وهو في المعنى مؤخر، أو بالعكس"⁽¹⁹⁾

أغراض التقديم والتأخير:

رأى النحويون أن لعارض التقديم والتأخير أغراضا منها العناية والاهتمام والتبيه⁽²⁰⁾.

إن تأكيد علماء النحو بأن الغرض الأساس من التقديم هو العناية والاهتمام والتبيه يحجب البحث عن أسرار ولطائف يكتنزها التعبير القرآني؛ لأن الاعتماد على بناء الجملة في دراسة النص وتفسيره لا محيط عنه، ولا بديل لمن يريد دراسة نصية مقتنة"⁽²¹⁾ ،

وقال الجرجاني: "قد وقع ظنون الناس أنه يكفي أن يقال: إنه قد للعناية ، ولا ذكره اهم من غير ان يذكر ، من اين كانت تلك العناية ؟ وبم كان اهم ؟ و لتخليهم ذلك، قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهؤلوا الخطب فيه، حتى أنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف، ولم تر ظنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه"⁽²²⁾.

وقد بين المفسرون أغراض أخرى غير الاهتمام والعناية والتبيه منها الاختصاص والعظمة والتعجب والتناسب وقصد الترتيب ورعاية الفواصل وخففة اللفظ والتلويف⁽²³⁾، وغيرها من الأغراض التي سيذكرها البحث في المفردات التي سيتناولها، ولم يكتفي المفسرون في بيان أسرار التقديم والتأخير فحسب، بل أخذوا في الكشف عن مكامن النص وفتحوا أبواباً تدل على تمكّنهم من فهم النص وسير أغواره⁽²⁴⁾، وعملوا من خلال النص على تحرير المعنى وضبطوا دلالته⁽²⁵⁾.

عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

الصورة الأساسية للجمل التي مسندها اسم، أن يتقدم المسند إليه على المسند، أو بتعبير آخر ، أن يتقدم المبتدأ على الخبر، ولا يتقدم الخبر إلا لسبب يقتضيه المقام أو طبيعة الكلام. والجملة الاسمية في الغالب تدل على الثبوت نحو: (زيد مجتهد)⁽²⁶⁾ ويرى جمهور النحويين أن الجملة في المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاثة أنواع⁽²⁷⁾:

أولاً – وجوب تقديم المبتدأ على الخبر.

ثانياً – وجوب تأخير المبتدأ عن الخبر.

ثالثاً – جواز الأمرتين.

صور التقديم والتأخير عند المفسرين:

أولاً : تقديم الخبر المفرد على المبتدأ :

الأصل كما ذكرنا تقديم المبتدأ على الخبر⁽²⁸⁾ نحو (قائم زيد) و (أخوك نائم) ، وقد يتقدم الخبر على المبتدأ لعارض دلالي يتطلب المقام ومن ذلك ما جاء عند المفسرين في قوله تعالى : ((فَلَأَرَاغُبْ أَنْتَ عَنِ الْهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَ لَأْرْجُمَكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً))⁽²⁹⁾، في هذه الآية تقدم الخبر (راغب) عن المبتدأ (أنت) قال الزمخشري: "وقدم الخبر على المبتدأ في قوله : (أراغب أنت عن الهتي يا ابراهيم)"⁽³⁰⁾، وذكر ذلك ابن عطية⁽³¹⁾، واختلف بعض المفسرين في إعراب هذه الآية إذ جعلوا (أراغب) مبتدأ و(أنت) فاعل سد مسد الخبر قال ابن عطية : "والرغبة مسيل النفس ، فقد تكون الرغبة في الشيء ، وقد تكون عنه ، وقوله (أراغب) رفع بالابتداء و(أنت) فاعل به سد مسد الخبر"⁽³²⁾، ورجحه بقوله: "وحسن ذلك وقربه اعتماد (راغب) على ألف الاستفهام ... أصوب وهو مذهب سيبويه"⁽³³⁾، وقد رد على الزمخشري في أنه ليس في الآية تقديم وتأخير قال أبو حيان: "والاختيار في إعراب (أراغب) مبتدأ لأنّه قد اعتمد على أدلة الاستفهام ، وأنت فاعل سد مسد الخبر ويترجح هذا الإعراب على ما أعربه الزمخشري من كون (أراغب) خبرا وأنت مبتدأ بوجهين :

أحدهما : أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير إذ رتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ.

والثاني : أن لا يكون فصل بين العامل الذي هو أراغب و بين معموله الذي هو عن الهتي بما ليس بمعمول للعامل ، لأن الخبر ليس هو عاملا في المبتدأ بخلاف كون أنت فاعلاً فإن معمول أراغب فلم يفصل بين أراغب وبين الهتي بأجنبي إنما فصل بمعمول له"⁽³⁴⁾، وهذه من المسائل الخلافية بين النحوين وكذلك بين البلاغيين إذ اختلفوا في رفع الوصف للضمير المنفصل على الفاعلية ، فذهب البصريون إلى أن الوصف المشتق يرفع الضمير المنفصل فاعلا له كما يرفع الظاهر نحو (قائم انت) فيكون الوصف مبتدأ أو الضمير المنفصل فاعلا سد مسد الخبر⁽³⁵⁾ وتبعهم في ذلك مكي والنحاس وأبو حيان والسمين الحلبي وابن هشام وابن عقيل⁽³⁶⁾ وحجتهم في ذلك السماع و القياس أما السماع قول الشاعر:

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما
إذا لم تكوننا لي على من أقاطع⁽³⁷⁾.

أما القياس : أنه مثلما خالف الوصف الفعل في نحو: (زيد هند يضربها) حيث لم يبرز الضمير المرفوع في الفعل رغم أنه جار مجرأه كما يبرز في الصفة نحو: (زيد هند ضاربها هو) إذا جرت على غير من هو له، فإنَّ اسم الفاعل ك ذلك يخالف الفعل بافتراض الضمير منه نحو : (أقام انتما)⁽³⁸⁾.

أما الكوفيون⁽³⁹⁾ و سيبويه⁽⁴⁰⁾ فقد منعوا رفع الوصف للضمير المنفصل على الفاعلية، وأوجبوا أن يكون الوصف خبرا مقدماً والضمير المنفصل مبتدأ مؤخراً وتبعهم في ذلك الزمخشري⁽⁴¹⁾ والسميلي⁽⁴²⁾ ، وابن الحاجب⁽⁴³⁾.

و حجتهم في ذلك السماع و القياس :

أما السماع: كما قال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لورقة بن نوفل: ((أوْمُخْرَجِيْ هُمْ؟))⁽⁴⁴⁾ قال السهيل : "فلم يرويه أحد من غير تشديد الياء؛ لأنّه خبر مقدم، وهم مبتدأ مؤخر، ولو كان (هم) فاعلا لقال (أوْمُخْرَجِيْ هُمْ) بتخفيف الياء كما تقول : (أضاري اخوتكم؟) فإن جعلته مبتدأ قلت: أضاري بـ (التشديد)⁽⁴⁵⁾.

أما القياس: فمن جهتين :

أولاً : المنفصل لا يكون فاعلاً مع اتصاله بالعامل، وإنما يكون فاعلاً إذا لم يمكن اتصاله به نحو : (ما قائم إلا أنت) ⁽⁴⁶⁾.

ثانياً: ما عبر عنه ابن الحاجب: بأن هذا يؤدي إلى جعل المتصل منفصلاً، إذ لا بد أن يتقدم ذكر لما يعود عليه هذا الضمير فلا يخلو أبداً أن يكون في اسم الفاعل مضمر غير هذا المنفصل أو لا. فإن كان فيه مضمر غير المنفصل فحينئذ سيكون هو الفاعل السادس مسد الخبر، فيجب أن يكون هناك مرفوع سواه، وإن لم يكن فيه ضمير، فهو باطل لما يؤدي إليه من جعل المتصل منفصلاً⁽⁴⁷⁾.

والملحوظ في هذه المسألة أن البصريين لم ينظروا إلى المعنى، والkovfion نظروا إلى المعنى لأنه خير مثل الآية القرآنية بسبب شدة غضب أبي إبراهيم وغضبه منه عند تحطيمه الأصنام سأله: (أراغب أنت؟) فلو أراد مجرد السؤال لقال: (أراغب عن آلهتي يا إبراهيم؟) لكنه أراد التأكيد من رغبته من خلال المبتدأ والخبر عن هذه الأصنام.

ويidel ذلك من خلال الغرض الذي جاء من أجله عارض التقديم والتأخير لدى الزمخشري إذ قال: "وقدّم الخبر على المبتدأ ... لأنه كان أهم عنده، وهو عنده أعني وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبة عن آلهته، وأن آلهته ما ينبغي أن يرحب عنها أحد وفي هذا سلوان وثج لصدر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عما كان يلقي من مثل ذلك من الكفار"⁽⁴⁸⁾ فلو كان الكلام مبتدأ لما كان له دلالة إلا مجرد السؤال و لا حاجة لكلمة (أنت) ولكن التعبير فيه من الجمال من خلال التقديم والتأخير الذي دل على العناية برغبة إبراهيم لأنه خالف دين أبيه. فكان الأب متعجباً من ذلك وجاء هذا التعجب من خلال عارض التقديم والتأخير ولو لا التقديم والتأخير لما ظهر جمال التعبير، ويرى البحث جواز التقديم والتأخير هنا لوجود الاستفهام الذي أحل لنا ذلك.

و مما جاء في تقديم الخبر على المبتدأ المفرد عند المفسرين قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَسْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ مَانِعُتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَّفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ بِيُخْرِجِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاغْتَبَرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ))⁽⁴⁹⁾ رأى المفسرون أنه قد تم تقديم الخبر (مانعهم) على المبتدأ حصونهم.

وقال الطبرسي: "ارتفع (حصونهم) بقوله: (مانعهم)، لأن اسم الفاعل جرى خبراً (أن)، فيرفع ما بعده"⁽⁵⁰⁾ والغرض الذي جاء من أجله هذا العارض كما قال الزمخشري هو : "فإن قلت: أي فرق بين قولك وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعهم وبين النظم الذي جاء عليه؟ قلت: في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وشوفهم بمحاسنها ومنعها إياهم في تصوير ضميرهم اسمًا (أن) وإسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالى بها بأحد يتعرض لهم أو يطمع في معازفهم وليس ذلك في قولك: وظنوا أن حصونهم تمنعهم"⁽⁵²⁾، وذكر هذا الرأي الرازي وأضاف دلالة أخرى لهذا العارض هو "تشريف عظيم لرسول الله، فإنها تدل على أن معاملتهم مع رسول الله هي بعينها نفس المعاملة مع الله"⁽⁵³⁾، وهؤلاء هم بنو النضير وكانت أرضهم وحصونهم قرية من المدينة فأخرجهم الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلم تتفهم حصونهم .

ومن ذلك قوله تعالى : ((إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا))⁽⁵⁴⁾ أورد المفسرون أن في الآية تقديم الخبر المفرد على المبتدأ وهو تقديم (شاكحة) على (الأبصار) أورد التعليبي: "أن يكون تمام الكلام عند قوله (هي) على معنى هي بارزة واقفة ... ثم ابتدأ شاكحة أبصار الذين كفروا على تقديم الخبر على الابتداء مجازاً أبصار الذين كفروا شاكحة"⁽⁵⁵⁾، وتبعه في ذلك البغوي⁽⁵⁶⁾، والطبرسي⁽⁵⁷⁾.

ومن المفسرين من قال إن (هي) في قوله تعالى تعود على الأ بصار فيصبح الكلام (فإذا الأ بصار شاخصة أ بصار الذين كفروا) ف(هي) كناية عن الأ بصار كما قال الشاعر :

ل عمر أبيها لا تقول طعينة إلا فر عنى مالك بن أبي قعب⁽⁵⁸⁾

فكت عن الطعينة في : ل عمر أبيها ثم أظهرها⁽⁵⁹⁾ ، والضمير هنا ضمير القصة⁽⁶⁰⁾.

ومن المفسرين من جعل (هي) عماد كما قال تعالى : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَارُ)⁽⁶¹⁾ قول الشاعر : بثوب ودينار وشاة ودرهم فهل هو مرفوع بما هاهنا رأس⁽⁶²⁾

فيكون اظهار العماد على شروط التفسير⁽⁶³⁾

والغرض الذي جاء من أجله جاء هذا العارض كما يرى المفسرون هو أنه قدم شاخصة على أ بصار للتخصيص كأنها آتية حاضرة من هول يوم القيمة⁽⁶⁴⁾ ، فلا تكاد تطرف الأ بصار من شدة ذلك اليوم وهوله وهم ينظرون إلى تلك الأهوال⁽⁶⁵⁾ ، فيكون الشخص بـ(العين) إحداً للنظر دون أن يطرف بذلك يعتري من الخوف المفرط⁽⁶⁶⁾ ، وليس ذلك مع الأ بصار شاخصة، وقد أوضح ابن الأثير الغرض من هذا العارض بقوله: " فإنه إنما قال ذلك ولم يقل: فإذا أ بصار الذين كفروا شاخصة لأمرین: أحدهما تخصيص الأ بصار بالشخص دون غيرها. أما الأول فلو قال: فإذا أ بصار الذين كفروا شاخصة لجاز أن يضع موضع شاخصة غيره فيقول: حائرة أو مطموسة أو غير ذلك فلما قدم الضمير اختص الشخص بهم دون غيرهم. دل عليه بتقديم الضمير أولًا ثم بصاحبة ثانيا"⁽⁶⁷⁾ ، وقال يحيى بن حمزة العلوي: " ومن رائق ذلك وبديعه ... لم يقل (أ بصار الذين كفروا شاخصة) لأمرین : أما أولًا فلأنه إنما قدم الضمير في قوله (هي) ليدل به على أنهم مختصون بالشخص دون غيرهم من سائر أهل الحشر .

وأما ثانيا فلأنه إذا قدم الخبر، أفاد أن الأ بصار مختصة بالشخص من سائر صفاتها من كونها حائرة، أو مطموسة أو مزورة إلى غير ذلك من صفات العذاب"⁽⁶⁸⁾.

ثانيًا : تقديم الخبر الظرف و الجار والمجرور

و هو كثير الشبه بتقديم الخبر المفرد على المبتدأ، نقول : (في الدار زيد) و (زيد في الدار)، فما الغرض من هذا ؟ الغرض من ذلك يكون العارض دلالي يعرض للتركيب .

و نحن نعلم أن المبتدأ إذا كان نكرة ليس لها مسوغ في الابتداء وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور فنقول : (في الدار رجل) فتقديم الخبر هنا واجب، وليس لأمر بلاجي، ولا يسأل عن الغرض من هذا التقديم وإنما يسأل عن سبب تقديميه إذا كان المبتدأ صالحًا لأن يبدأ به نحو : في الدار أخوك.

فالتعبير الطبيعي أن تقدم المبتدأ على الخبر، فتقول (زيد في الدار) فهذا إخبار أولي والمخاطب خالي الذهن، فإذا قلت: (في الدار زيد) كان المعنى أن المخاطب ينكر أن يكون زيد في الدار، أو يظن أنه في مكان آخر فتقول له: (في الدار زيد) أي: لا في مكان آخر⁽⁶⁹⁾.

و مما ورد عند المفسرين من ذلك عند تفسيرهم لقوله تعالى : ((لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ)⁽⁷⁰⁾ ، إذ تقدم الخبر الجار والمجرور (له) على المبتدأ (الملك) وكذلك تقدم (له) الخبر على (الحمد) ولم يكن هذا التقديم إلا لعارض دلالي عرض له وهو الاختصاص⁽⁷¹⁾ ، كما قال الزمخشري : (قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل، وذلك لأن الملك على الحقيقة له لأنه مبدئ كل شيء ومبدعه والقائم به والمهيمين عليه. وكذلك الحمد لأن أصول النعم و فروعها منه، وأما ملك غيره فتسليط منه واسترقاء وحمد اعتداد بأن

نعمه الله جرت على يده⁽⁷²⁾، وليس ذلك مع (الملك له) و (الحمد له) ولو قال ذلك لكان إخباراً بأن الملك له والحمد له دون نفيه عن غيره فتقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ أفاد حصره عليه واحتراصه به دون غيره⁽⁷³⁾.

ما جاء عند المفسرين أيضًا في تفسيرهم لقوله تعالى : ((مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرٌ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُمْ
يَمْهُدوُن))⁽⁷⁴⁾ في هذه الآية قدم خبر حواب الشرط (فعليه) على المبتدأ (كفره) و كفره (مضاف إليه) في الأصل حذف مضافه وقام مقامه أي عليه وبال كفره⁽⁷⁵⁾، أو جزاء كفره⁽⁷⁶⁾ أو عقوبة كفره⁽⁷⁷⁾، وجاء التقديم والتأخير هنا لعارض دلالي كما قال الزمخشري : " (فعليه كفره)كلمة جامعة لما لا غاية وراءه من المضار، لأن من كان ضارة كفره فقد أحاطت به كل مضره، وتقديم الظرف ... على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يتعداه ومنفعة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا تتجاوزه"⁽⁷⁸⁾، وقال أبو حيان: "و عبر عن حالة الكفر بـ(عليه)، وهي تدل على الفعل و المشقة"⁽⁷⁹⁾، ويرى السمين الحلبي أن تقديم الخبر الجار والمجرور هنا للاحتراص بمعنى : أن ضرر الكفر هذا لا يتعداه⁽⁸⁰⁾.

ومن ذلك أيضًا تفسيرهم لقوله تعالى : ((لَا فِيهَا عَوْلٌ))⁽⁸¹⁾ إذ قدم الله -عز وجل- الخبر (فيها) على المبتدأ غول، ولو كان في غير سياق النفي لكن من الواجب تقديم الخبر على المبتدأ لكن في سياق النفي لا ضرورة لذلك كما قال عز وجل : ((لَا رَيْبَ فِيهِ))⁽⁸²⁾ فهنا قدم ريب على الظرف ولكن في قوله تعالى قدم لعارض دلالي يتطلبه الموقف ومن جميل ما جاء به المفسرون في عارض تقديم الخبر على المبتدأ في قوله تعالى : ((لَا فِيهَا عَوْلٌ))⁽⁸³⁾ مقارنتها بقوله تعالى: ((لَا رَيْبَ فِيهِ))⁽⁸⁴⁾ لبيان هذا العارض الدلالي الذي من أجله جاء التقديم والتأخير قال الزمخشري : "فإن قلت: فهلا قدم الظرف على (الريب) كما قدم على الغول في قوله تعالى : ((لَا فِيهَا غَوْلٌ))؟ قلت: لأن القصد في إيلاء الريب حرف النفي نفي الريب عنه وإثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب كما قال المشركون يدعونه، ولو أولى الظرف لقصد إلى ما يبعد عن المراد وهو أن كتابا آخر فيه الريب لا فيه كما قصد في قوله تعالى : ((لَا فِيهَا غَوْلٌ)) تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنها لا تغتال العقول كما تغتالها هي. كأنه قيل: ليس فيها ما في غيرها من هذا العيب والنقيصة"⁽⁸⁵⁾.

وتفسير قول الزمخشري هو إن قدم الظرف في قوله ((لاريـبـ فيه)) لكان الكلام أن غيره من الكتب السماوية فيه ريب، وليس ذلك مقصوداً، و كأن هذا الذي ذكره الزمخشري بناءً منه على أن التقديم يفيد الاختصاص، وكأن المعنى أن خمرة الآخرة اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها⁽⁸⁶⁾.

وقد رد أبو حيان على الزمخشري بقوله : " وقد انتقل الزمخشري من دعوى الاختصاص بتقديم المفعول إلى دعوه بتقديم الخبر، ولا نعلم أحداً يفرق بين: ليس في الدار رجل، وليس رجل في الدار، وعلى ما ذكر من أن خمر الجنة لا تغتال، وقد وصفت بذلك العرب خمر الدنيا ، قال علقة بن عبدة⁽⁸⁷⁾:

تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها لا يخالطها في الرأس تدويم⁽⁸⁸⁾

و لم يستحسن السمين الحلبي رد أبي حيان إذ قال : " وقد رام بعضهم الرد عليه بطريق آخر وهو أن العرب قد وصفت أيضاً خمر الدنيا بأنها لا تغتال العقول ... وما أبعد هذا من الرد عليه، إذ لا اعتبار بوصف هذا القائل"⁽⁸⁹⁾.

وقد جعل الرازي وأبو حيان عارض التقديم هنا للتفضيل أي تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنها لا تغتال العقول بقول الرازي: "لأنهم يقدمون الأهم فالأهم وها هنا الأهم نفي الريب ... كما قصد في قوله تعالى : ((لَا
فيها غول)) تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا"⁽⁹⁰⁾.

وقال الزركشي : "وأما تقديم الظرف ففيه تفصيل فإن كان في الإثبات دل على الاختصاص ... وإن كان في النفي فإن تقديمها يفيد تفضيل المنفي عنه كما في قوله تعالى : (لا فيها غول)"⁽⁹¹⁾

وقال الدكتور فاضل السامرائي : " إن تأخير الظرف يفيد دائمًا نفي الشيء عن المذكور، وتقدمه يفيد النفي عن المذكور وإثباته لغيره : ((لا عندك صواب)) ذم لا مدح"⁽⁹²⁾.

ثالثاً- عارض تقديم خبر إن على اسمها

أصل ترتيب عناصر الجملة الاسمية التي تدخل عليها الحروف الناسخة أن يأتي بعد الحرف الناسخ الاسم الذي هو المبتدأ في الأصل ثم الخبر، ولا يمكن تقديم خبر إن على اسمها؛ لأن الحرف الناسخ جامد لا يتصرف تصرف الأفعال الناسخة التي أجيزة للخبر أن يتقمم على اسمها ولذلك "لا" يجوز أن تقول: إن أخوك عبد الله، على حد قوله : إن عبد الله أخوك لأنها ليست بفعل وإنما جعلت بمنزلته فكما لم تتصرف (إن) كال فعل كذلك لم يجز فيها ما يجوز فيه، ولم تقو قوته"⁽⁹³⁾، وإلى ذلك ذهب المبرد و ابن السراج معللين ذلك بعدم التصرف⁽⁹⁴⁾، وإلى ذلك ذهب ابن يعيش إذ منع تقديم خبرها واسمها عليها، ولا تقديم الخبر على الاسم فيها، لعدم تصرف هذه الحروف، ولكنها فروعا على الأفعال فانحطت عن درجة الأفعال فجاز التقديم في الأفعال نحو: (قائما كان زيد)، و(كان قائما زيد) ولم يجر ذلك في هذه الحروف، لكنهم أجازوا تقديم الخبر لعارض دلالي إذا كان شبه جملة لتوسيعه في المعنى، وخصوصها بذلك لكثرتها في الاستعمال⁽⁹⁵⁾، قال ابن هشام : "ويستثنى من ذلك ما كان فيه الخبر ظرفا، أو جاراً و مجرورا"⁽⁹⁶⁾، كما قال تعالى : ((إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا))⁽⁹⁷⁾ و قوله تعالى : ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْسِى))⁽⁹⁸⁾.

وبهذا يكون عندنا قسمان :

الأول : يجوز تقديمه وتأخيره، وذلك نحو: "ليت فيها غير البذى، فيجوز تقديم (فيها) على (غير) كما يجوز تأخيرها عنها ، ففي حال جواز التقديم نرى شبه الجملة تؤدي وظيفة القرينة التي تجيز تقديم خبر (إن) أو معمول الخبر على اسمها، وفي هذا العارض نوع من الاتساع في تطبيق القاعدة النحوية ترافقاً أغراض معنوية وبلاغية كالاهتمام والاختصاص⁽⁹⁹⁾.

الثاني : أنه يجب تقديمها نحو (ليت في الدار صاحبها) فلا يجوز تأخير الجار والمجرور لثلا يعود الضمير على متاخر لفظاً و رتبة⁽¹⁰⁰⁾.

و مما جاء عند المفسرين في تفسيرهم لقوله تعالى : ((وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعِتْمَ))⁽¹⁰¹⁾ وفي هذه الآية تقدم خبر (إن) (فيكم) على اسمها (رسول الله) وهذا العارض جاء لغرض دلالي قال الزمخشري : "والمعنى أن فيكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حالة يجب عليكم تفسيرها أو أنتم على حالة يجب عليكم تفسيرها، وهي أنكم تحاولون منه أن تعمل في الحوادث على مقتضى أن يعن لكم من رأي واستصواب فعل المطاوع لغيره التابع له فيما يرتبه ... فإن قلت: ما فائدة تقديم خبر إن على اسمها؟ قلت:قصد إلى توبیخ بعض المؤمنین على ما استهجن الله منهم من استتباع رأي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لآرائهم فوجب تقديمها لانصباب الغرض إليه"⁽¹⁰²⁾

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى : ((إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ))⁽¹⁰³⁾ تقدم الجار والمجرور (إلينا) على الخبر (إيابهم) وقد جاء هذا العارض لغرض دلالي قال الزمخشري: ((إياباً كديوان في دوان، ثم فعل به ما فعل بأصل سيد

وميت. فإن قلت: ما معنى تقديم الظرف؟ قلت: معناه التشديد في الوعيد وإن إياهم ليس إلا إلى الجبار المقدور على الانتقام"⁽¹⁰⁴⁾

رابعاً- عارض تقديم الجار وال مجرور المتعلق بالمبتدأ أو الخبر

يرى النحاة أن الجار والمجرور لا بد أن يتعلق ب فعل، أو بما يشبه الفعل، أو ما هو بمعناه، فالمتصل بالفعل نحو (سرت في الطريق) وشبهه الفعل نحو (أنا سائر في الطريق) فقولنا: (في الطريق) متعلق باسم الفاعل وهو شبيه بالفعل، ومثله اسم المفعول وبقية المشتقات والمصدر، وما هو بمعنى الفعل نحو (أين أنت مني؟) لأن معنى (أين أنت) بعدت⁽¹⁰⁵⁾ فإن لم يكن في الجملة ما يصح تعلقه به قدر له متعلق مناسب، نحو: (هو في الدار) أي كائن في الدار، وهو: (النفس بالنفس، والسن بالسن) أي النفس مقتولة بالنفس، والسن مقلوبة بالسن ونحو: (من لي بهذا؟) أي (من يتکفل لي بهذه؟) ومعنى التعلق الارتباط، ويكون التعلق بما فيه صحة المعنى قوله⁽¹⁰⁶⁾: (شبہت خالدا و هو یجود جماله بالبحر) يكون فيه (بالبحر) متعلق - أي (مرتبط) - بـ(شبہت) لا بـ(یجود)، إذ لو علقته بـ(یجود) لصار المعنى (یجود بالبحر) وهو فاسد. وإذا علقته بـ(شبہت) كان المعنى شبہته بالبحر⁽¹⁰⁷⁾ ومن موائع التعلق عند النحويين هو الأمر اللفظي وإن كان المعنى يقتضيه، فيقدرون له متعلقاً مذوهاً وذلك نحو: ((إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ))⁽¹⁰⁸⁾، فلا يعلقون (لك) بالناصحين وإن كان المعنى يقتضيه إذ المعنى إنني من الناصحين لك لوجود (ال) الموصولة الداخلة على اسم الفاعل فيقدرون له مذوهاً يفسره المذكور، أي: (إِنِّي مِنَ النَّاصِحِينَ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)⁽¹⁰⁹⁾ وهذا ما لمّح به الزمخشري إذ يرى أن لك "بيان وليس بصلة الناصحين"⁽¹⁰⁹⁾ أي ليس (لك) متعلق بناصحين.

ومن موارد تقديم المتعلق في الجملة الاسمية عند المفسرين في قوله تعالى: ((هُوَ عَلَيَّ هَيْنَ))⁽¹¹⁰⁾ وفي هذه الآية عقد الزمخشري مقارنة مع قوله: ((هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ))⁽¹¹¹⁾ إذ قال: "فإن قلت: لم أخرت الصلة في قوله: ((هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ))⁽¹¹²⁾ وقدمت في قوله: ((هُوَ عَلَيَّ هَيْنَ))⁽¹¹³⁾ هناك قصد الاختصاص وهو مجزء فقيل: هو على هين وإن كان مستصحاً عندكم أن يولد بينهم وعاقر وأما هاهنا، فلا معنى للاختصاص كيف والأمر مبني على ما يعقلون من أن الإعادة أسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لتغيير المعنى"⁽¹¹⁴⁾، ويرى البغوي أن الغرض من هذا العارض للتعظيم أي دلالة على قدرة الله ورحمته ونعمته⁽¹¹⁵⁾.

ويرى الرازمي أن الغرض من عارض التقديم والتأخير في هذا الموضع هو الحصر إذ قال: "قال: هو على هين بمعنى لا على غيري، وأما هاهنا المعنى الذي ذكر أنه أهون هو الإعادة، والإعادة على كل مبدئ أهون فقال: وهو أهون عليه لا على سبيل الحصر، فالتقديم هناك كان للحصر"⁽¹¹⁶⁾. فالرازمي أيضاً عقد مقارنة بين الآيتين كما فعل الزمخشري ولكن اختلفا في غرض العارض إذ جعله الزمخشري للاختصاص والرازمي للحصر أما البغوي فجعله للتعظيم أي تعظيم قدرة الله تعالى لأن قوله (هو على هين) كلام الملك وليس كلام الله⁽¹¹⁷⁾. وما جاء عندهم أيضاً في قوله تعالى: ((ذَلِكَ حَسْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ))⁽¹¹⁸⁾ فقدم الجار والمجرور على صفة الخبر لدلالة الاختصاص يعني: "لا تيسير مثل ذلك الأمر العظيم إلا على القادر الذات الذي لا يشغله شأن عن شأن"⁽¹¹⁹⁾.

الكلمات المفتاحية:

1- العارض: "تغير آني في لفظة ما، في بنائها الصRFي، أو في حركتها الإعرابية، أو في خروجها عما وضع لها من الاسمية أو الوصفية، أو في معناها، أو في تركيب لغوي من حيث التقديم والتأخير، أو في زيادة حرف أو اجتماع صوتين، أو غير ذلك، لوجب ما يزول بزواله"⁽¹²⁰⁾.

- تقديم والتأخير: اتبادل مواقع الكلمات فتترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى تؤدي غرضاً دلالياً وبلاعياً ما كانت لتؤديه لو بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي⁽¹²¹⁾.
- 3- الرتبة المحفوظة : وهي التي لا يطرأ على موقعها أي تغيير ولو اختلت لاختل الترکيب.
- 4- الرتبة غير المحفوظة: وهي التي يتغير موقعها وفقاً لمقاصد المتكلّم وتتمثل الرتبة غير المحفوظة في النحو برتبة الفاعل والمبتدأ والخبر والمفعول به وغيرهنَّ كثيراً⁽¹²²⁾ فالرتبة غير المحفوظة هي التي يجوز فيها التقديم والتأخير مع المحافظة على الوظيفة.
- 5- البنية العملية: مصطلح غربي يدلّ على الدلالة في الدرس اللغوي.
- 6- البنية السطحية: مصطلح غربي يدلّ على شكل الجملة في الدرس اللغوي.

الهوامش:

⁽¹⁾ يُنظر : البلاغة والأسلوبية : محمد عبد المطلب:200، وبنية اللغة الشعرية : جون كوهين : ترجمة : محمد المولى ومحمد العمري:180، وبلاغة الكلمة والجملة والجمل : منير سلطان:138، وأثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم: بحث منشور: 143.

⁽²⁾ الكتاب : 15-14/1.

⁽³⁾ الخصائص : 299-293/1.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه: 360/2.

⁽⁵⁾ دلائل الإعجاز : 83.

⁽⁶⁾ التبيان : 194-195 / 10.

⁽⁷⁾ الخصائص: 2/285-286، وينظر: العوارض التركيبية في الأحاديث القدسية: 70.

⁽⁸⁾ يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 333.

⁽⁹⁾ يُنظر: في نحو اللغة وتركيبها: 88-93.

⁽¹⁰⁾ يُنظر : H. Swet,The new English Grammar,P. 20

⁽¹¹⁾ يُنظر : Noam Chomsky, syntax structure, P. 121.

⁽¹²⁾ يُنظر : Wright, WA Grammar of the Arabic Language, Vol : 2, P.25..

⁽¹³⁾ يُنظر: جوانب من نظرية النحو: شومسكي ، ترجمة:جوداد باقر:35.

⁽¹⁴⁾ الكتاب: 1/3.

⁽¹⁵⁾ ينظر : شرح ابن عقيل : 1/151

⁽¹⁶⁾ يُنظر: دلائل الإعجاز : 83-84.

⁽¹⁷⁾ البقرة: 7.

⁽¹⁸⁾ فاطر: 28.

⁽¹⁹⁾ البرهان : 3/238.

⁽²⁰⁾ يُنظر : الكتاب : 1/34، والتقديم و التأخير في القرآن الكريم : 13-16 .

⁽²¹⁾ التركيب النحوية من الوجهة البلاغية : 143

⁽²²⁾ بناء الجملة العربية : 10 .

⁽²³⁾ يُنظر: جماليات التقديم والتأخير : 20 - 26

⁽²⁴⁾ ا يُنظر: التناسب عند المفسرين : 83.

⁽²⁵⁾ يُنظر: دلائل الاعجاز : 108.

⁽²⁶⁾ يُنظر : حاشية الصبان : 1/ 210.

⁽²⁷⁾ يُنظر: الجملة الاسمية : د: علي ابو المكارم : 52.

⁽²⁸⁾ يُنظر: شرح الرضي على الكافية : 1/ 93. 93. 241 الكشاف : 638

⁽²⁹⁾ مريم: 64.

⁽³⁰⁾ الكشاف : 638

⁽³¹⁾ يُنظر: المحرر الوجيز : 18 /4

⁽³²⁾ المصدر نفسه : 18 /4

⁽³³⁾ المحرر الوجيز : 4 /18.

⁽³⁴⁾ البحر المحيط : 270 /7

⁽³⁵⁾ يُنظر: إئتلاف النصرة : 100

⁽³⁶⁾ يُنظر: المشكل : 1/ 58 واعراب النحاس : 3/ 19 .

⁽³⁷⁾ يُنظر: التذليل و التكميل : 3/ 255، و شرح شواهد المعنى : 2/ 898

⁽³⁸⁾ يُنظر: التذليل و التكميل : 3/ 254.

⁽³⁹⁾ يُنظر: إئتلاف النصرة : 100

⁽⁴⁰⁾ يُنظر: المصدر نفسه : 100

⁽⁴¹⁾ يُنظر: الكشاف : 3/ 17.

⁽⁴²⁾ يُنظر: نتائج الفكر : 426

⁽⁴³⁾ الأimalي النحوية : 3/ 25.

⁽⁴⁴⁾ صحيح البخاري : 1/ 4 (باب بدء الوحي)

⁽⁴⁵⁾ نتائج الفكر : 426.

⁽⁴⁶⁾ يُنظر: نتائج الفكر : 426

⁽⁴⁷⁾ يُنظر: الأimalي النحوية : 3/ 25

⁽⁴⁸⁾ الكشاف : 638.

⁽⁴⁹⁾ الحشر : 2.

⁽⁵⁰⁾ يُنظر: الكشاف : 1092

⁽⁵¹⁾ مجمع البيان : 9 /326

⁽⁵²⁾ الكشاف : 1092.

⁽⁵³⁾ تفسير الرازي : 29 /502

⁽⁵⁴⁾ الأنبياء : 97

⁽⁵⁵⁾ الكشف البيان عن تفسير : 6 /309.

⁽⁵⁶⁾ يُنظر: تفسير البغوي : 3/ 318 .

⁽⁵⁷⁾ يُنظر: مجمع البيان : 7 /84.

⁽⁵⁸⁾ البيت لمالك بن كعب : يُنظر : تفسير الطبرى : 8 /114 ، و تفسير القرطبي : 11 /342.

⁽⁵⁹⁾ ينظر : تفسير الطبرى : 8 / 14 ، والتبيان في تفسير القرآن : الطوسي : 7 / 280.

⁽⁶⁰⁾ ينظر: المحرر الوجيز : 4 / 100 .

الحج : 46⁽⁶¹⁾

⁽⁶²⁾ ينظر: تفسير الطبرى : 8 / 114 : و تفسير الثعلبي : 6 / 309

⁽⁶³⁾ ينظر: تفسير الطبرسى : 8 / 114، والتبيان : 7 / 280/ و الثعلبى : 6 / 309.

⁽⁶⁴⁾ تفسير الثعلبى : 6 / 309.

⁽⁶⁵⁾ ينظر: مجمع البيان : 7 / 84.

⁽⁶⁶⁾ ا ينظر: المحرر الوجيز : 4 / 100 .

⁽⁶⁷⁾ المثل السائر : 2 / 42، والبرهان : 3 / 276

⁽⁶⁸⁾ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حفائق الإعجاز : 2 / 69.

⁽⁶⁹⁾ ينظر: معاني النحو : 1 / 140

النغان : 1⁽⁷⁰⁾

⁽⁷¹⁾ ينظر : التبيان : 10 / 19، و مجمع البيان : 10 / 21

⁽⁷²⁾ الكشاف : 3 / 1111 .

⁽⁷³⁾ معاني النحو : 1 / 140

⁽⁷⁴⁾ الروم : 44

⁽⁷⁵⁾ ينظر: المحرر الوجيز : 4 / 442

⁽⁷⁶⁾ ينظر: البحر المحيط : 8 / 396

⁽⁷⁷⁾ ينظر: مجمع البيان : 8 / 52.

⁽⁷⁸⁾ الكشاف : 8 / 259 . والتبيان :

⁽⁷⁹⁾ البحر المحيط : 8 / 396

⁽⁸⁰⁾ ينظر: الدر المصنون : 9 / 50

الصافات : 47⁽⁸¹⁾

البقرة:2⁽⁸²⁾

الصافات : 47⁽⁸³⁾

البقرة:2⁽⁸⁴⁾

الكشاف : 1 / 36⁽⁸⁵⁾

الدر المصنون : 1 / 89⁽⁸⁶⁾

⁽⁸⁷⁾ ينظر : البحر المحيط : 1 / 63، والدر المصنون : 1 / 89

⁽⁸⁸⁾ البحر المحيط : 1 / 63.

⁽⁸⁹⁾ الدر المصنون : 1 / 89

⁽⁹⁰⁾ تفسير الرازي : 266/2

⁽⁹¹⁾ البرهان : 236 / 3

⁽⁹²⁾ معاني النحو : 143 / 1

⁽⁹³⁾ الكتاب : 59 / 1

⁽⁹⁴⁾ يُنظر: الأصول في النحو : 231 .

⁽⁹⁵⁾ يُنظر: شرح المفصل : 103 / 1

⁽⁹⁶⁾ شرح قطر الندى : 163 - 162 .

⁽⁹⁷⁾ المزمل: 12 .

⁽⁹⁸⁾ النازعات: 26 .

⁽⁹⁹⁾ وينظر : والتقديم و التأخير دراسة نحوية و بلاغية سورة البقرة نموذجا : 42 .

⁽¹⁰⁰⁾ وينظر: شرح ابن عقيل : 1 / 320 .

⁽¹⁰¹⁾ الحجرات : 7

⁽¹⁰²⁾ الكشاف : 1035

⁽¹⁰³⁾ الغاشية : 25

⁽¹⁰⁴⁾ الكشاف: 1199 .

⁽¹⁰⁵⁾ وينظر: شرح الرضي على الكافية : 2 / 355 ، والمغني : 2 / 433 - 435 ، ومعاني النحو : 3 / 97 - 98 .

⁽¹⁰⁶⁾ وينظر: المصادر السابقة نفسها

⁽¹⁰⁷⁾ القصص: 20 .

⁽¹⁰⁸⁾ يُنظر: معاني النحو : 3 / 98 في الهامش .

⁽¹⁰⁹⁾ الكشاف : 797 .

⁽¹¹⁰⁾ مريم : 21 .

⁽¹¹¹⁾ الروم : 27

⁽¹¹²⁾ الروم : 27

⁽¹¹³⁾ مريم : 21 .

⁽¹¹⁴⁾ الكشاف : 839 .

⁽¹¹⁵⁾ يُنظر: تفسير البغوي : 3 / 226 - 228 .

⁽¹¹⁶⁾ تفسير الرازي : 25 / 25

⁽¹¹⁷⁾ يُنظر: تفسير الرازي : 21 / 512

⁽¹¹⁸⁾ ق: 44 .

⁽¹¹⁹⁾ الكشاف : 1049

⁽¹²⁰⁾ العارض في العربية من حيث الاعتداد به و عدمه: 47 (بحث)

(¹²¹) يُنظر : البلاغة والأسلوبية : محمد عبد المطلب:200، وبنية اللغة الشعرية : جون كوهين : ترجمة : محمد المولى ومحمد العمري:180، وبلاغة الكلمة والجملة والجمل : منير سلطان:138، وأثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم: بحث منشور : 143.

(¹²²) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها:333.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- الأصول في النحو، لأبي محمد بن سهل بن السراج (ت316هـ)، تج: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987م.
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت802هـ)، تحقيق: الدكتور طارق عبد عون الجنابي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1987م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تج: صدقى محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ - 1957م.
- بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منير سلطان، منشأة معارف الإسكندرية، د.ت.
- البلاغة والأسلوبية، د.محمد عبدالمطلب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994م.
- بناء الجملة العربية، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
- بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد المولى، ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986م.
- البيان في تفسير القرآن، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385هـ-460هـ)، قدم له الإمام المحقق الشيخ آغا بزرگ الطهراني (دام ظله)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، تج: حسن هنداوي ، 1421هـ - 2000م.
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر، د. عبدالفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، دار الجيل للطباعة، جمهورية مصر العربية 1980م.
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى العمري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996م.
- التناسب القرآني عند المفسرين في القرنين الخامس والسادس الهجريين (دراسة بلاغية)، رياض خلف خزي المرشدي، (أطروحة دكتوراه)، العراق، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 1436هـ — 2015م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبرى)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى(ت224هـ-310هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق عليها: إسلام منصور عبد الحميد وأخرون، خرّج شواهد الشعريّة: أحمد عاشور إبراهيم، أحمد رمضان محمد، دار الحديث، القاهرة، 1431هـ- 2010م.

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط1.
- جماليات التقديم والتأخير في القرآن الكريم (سورة البقرة أنموذجًا)، جماح أحلام، (الليسانس)، الجامعي العقيد أكلي محنـد أولـحاج، الـبـويرـة، معـهدـ الآـدـابـ وـالـلـغـاتـ، قـسـمـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـآـدـابـهاـ، 2012م.
- الجملة الاسمية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.
- جوانب من نظرية النحو، نعوم جومسكي، ترجمة: مرتضى جواد باقر، الموصـلـ، 1985م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، الطبعة الأولى، مكتبة الصفا، القاهرة، 2002م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
- الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحـ: الدكتورـ أـحمدـ مـحمدـ الـخـراـطـ، دارـ القـلمـ، دـمـشقـ.
- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت 471 هـ) ، تحقيق محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1995 م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقـيلـ (ت769هـ)، ومعـهـ كتابـ منـحةـ الجـلـيلـ بـتـحـقـيقـ.
- شرح ابن عقـيلـ ، محمدـ مـحيـيـ الدـينـ عـبدـ الـحـمـيدـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، مـطـبـعـةـ الـبـعـثـةـ ، طـهـرـانـ ، 1437هـ.
- شرح الرضـيـ علىـ الـكـافـيـ ، رـضـيـ الدـينـ الـإـسـتـرـابـادـيـ (ت686هـ) ، تـصـحـيـحـ وـتـعـلـيقـ: يـوسـفـ حـسـنـ عـمـرـ ، نـشـرـ جـامـعـةـ قـارـيـونـسـ ، لـبـيـاـ ، 1978ـ مـ.
- شرح المفصل، موقف الدين بن يعيش (ت643هـ)، وضع فهارسه الدكتور عبد الحسين مبارك، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- شرح شواهد المغني، الجلال السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطـيـ، جلـالـ الدـينـ، تحـ: أـحمدـ ظـافـرـ كـوـجـانـ، لـجـنةـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ، 1386هـ- 1966مـ.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة السادسة، منشورات الفيروز آبادي، مطبعة المهدية، قم، (د.ت).
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1: 1422 هـ - 2001 م .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حفائق الإعجاز، حمزة بن علي بن إبراهيم العلوى اليمنى (ت749هـ)، مطبعة المقطف، مصر.
- العارض في العربية من حيث الاعتداد به وعدمه، د. عبدالفتاح الحموز، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد: 33، 1089م.
- في نحو اللغة وتراتيبها، د. خليل عمـايرـةـ، عـالـمـ الـعـرـفـ، جـدـةـ، طـ1ـ، 1984ـ مـ.
- الكتاب، أبو بشر عمـروـ بنـ عـثمانـ بنـ قـبـرـ سـيـوـيـهـ (ت:180هـ)، تحـ: عبدـ السـلامـ هـارـونـ، مـكـتبـةـ الـخـانـجـيـ، بالـقـاهـرـةـ، 1988ـ مـ.
- الكشاف عن حقائق وغموض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر الزمخشري (ت 528هـ) ، رتبـهـ وـضـبـطـهـ وـصـحـحـهـ مـصـطـفـيـ حـسـيـنـ أـحـمـدـ ، مـطـبـعـةـ الـاسـتـقـامـةـ ، الـقـاهـرـةـ ، طـبـعـةـ الـثـانـيـةـ ، 1373هـ - 1953مـ .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحـ: الإمامـ أـبـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـاشـورـ، مـرـاجـعـةـ وـتـدـقـيقـ: الأـسـتـاذـ نـظـيرـ السـاعـديـ، طـ1ـ، دـارـ إـحـيـاءـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ، بيـرـوـتـ - لـبـانـ، 1422 هـ - 2002 مـ.

- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1427 هـ-2006 م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت 637 هـ)، تحرير: أحمد الحوفي، بدوي طباعة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمير الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط 1، 1426 هـ-2005 م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي (546 هـ)، تحرير: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1422 هـ-2001 م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسى (ت 437 هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، دار البشائر، دمشق، 2003 م.
- معلم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعى (ت 510 هـ)، تحرير: عبد الرزاق المهدى، ط 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، 2003 م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، حققه وعلق عليه: الدكتور مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الصادق، طهران، 1378 هـ.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606 هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420 هـ.
- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت 581 هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م.

المصادر الأجنبية:

- 1) The Meaning of the Glorious Koran An explanatory translation by Mohammed Marmaduke pickthall, New American library, New York and Scarborough, Ontario, The New English library limited London.
- 2) H. Sweet, The new English Grammar.
- 3) Noam Chomsky m Syntax Structure, p. 121.
- 4) Wright, w. A Grammar of the Arabic Language, vol: 2 , p. 25.

الرسائل والأطاريح:

- العوارض التركيبية في الأحاديث القدسية دراسة نحوية دلالية، ليندة بلخيري، جامعة العربي بن مهيدى-أم البوachi- الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1436 هـ-2015 م.

الدوريات:

- أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم (اللغة الإنكليزية أنموذجاً)، د. هناء محمود شهاب، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد: 17 ، العدد: 2 ، 2010 م.